مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**

مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**

لتاريخ: **08/08/2020**

نص السؤال

م تعارض القرآن بشأن أول المسلمين، وأول المؤمنين

الجواب التفصيلي

رض القرآن بشأن أول المسلمين، وأول المؤمنين

ون الشبهة:

يتوهم بعض المشككين وجود تعارض بين قوله تعالى لإبراهيم - عليه السلام -:

ين (162) لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين (163)

(الأنعام)،

وقوله - عز وجل - على لسان موسى - عليه السلام -:

?وأنا أول المؤمنين (143)

(الأعراف)،

ه - عز وجل - على لسان السحرة:

?إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين (51)

(الشعراء).

قرآن في موضع أن إبراهيم - عليه السلام - هو أول من أسلم، ويثبت في موضع آخر أن موسى - عليه السلام - هو أول من أسلم، ثم يخبر في موضع ثالث أن السحرة هم أول من أسلموا؟ ويستدلون بذلك - في نو

إبطال الشبهة:

ى الأولية الذي تقصده الآيات التي استدل بها هؤلاء ليس واحدا، فنجد أن:

سلام إبراهيم كانت بأنه - عليه السلام - هو أول من أسلم من أمته بأن الصلاة والنسك والمحيا والممات لله رب العالمين.

إيمان موسى كانت بأنه - عليه السلام - أول المصدقين بأن الله لا يمكن لأحد من خلقه أن يراه إلى يوم القيامة.

ولية إيمان السحرة كانت بأنهم أول من آمن بآيات موسى - عليه السلام - حين رأوها.

ل:

ى الأولية الذي تقصده الآيات:

ى طريق، لا بد أولا أن يكون هو نفسه مؤمنا بهذه الفكرة مقتنعا بها، مما يدفعه للدعوة في سبيل نشرها، والنبي أو الرسول لا بد له قبل أن يدعو إلى الإسلام أن يكون مسلما صادق الإسلام، مؤمنا حق الإيمان بالل

يقرأ الآيات التي ورد فيها كلمة "أول" التي استدل بها هؤلاء، يجد أن:

1. إبراهيم أول من أسلم من أمته بأن الصلاة والنسك والمحيا والممات لله:

قيل: إن المراد من

وله:

(وأنا أول المسلمين (163))

(الأنعام)

: وأنا أول المسلمين في قومي؛ لأنه قد تقدم

قوله

(قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين (162) لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين (163))

(الأنعام)

، ومعلوم أنه - عليه السلام - كان أول من أسلم بذلك من أمته باعتبار أنه نبي هذه الأمة[1].

ور:

وله:

لمسلمين)

يعني: قبول الإسلام والثبات عليه والاغتباط به؛ لأن من أحب شيئا أسرع إليه فجاءه أول الناس، ومن استعمال "أول" في مثل هذا

قوله تعالى

[ولا تكونوا أول كافر به]

(البقرة: ٤١)

، وليس المراد معناه الصريح؛ لقلة جدوى الخبر بذلك، لأن كل داع إلى شيء فهو أول أصحابه لا محالة[2].

2. موسى - عليه السلام - أول المصدقين بأن الله لا يراه أحد من خلقه إلى يوم القيامة:

قال ابن عباس في تفسير

لى -:

[وخر موسى صعقا]

(الأعراف: ١٤٣)

: غشـــي عليه، إلا أن روحه في جسده، [فلما أفاق قال] لعظم ما رأى:[سبحانك]، تنزيها من أن يراه، [تبت إليك] رجعت عن الأمر الذي كنت عليه،[وأنا أول المؤمنين (143)] (الأعراف)، أي: المصدقين - الآن -

3. السحرة أول من آمن بآيات موسى - عليه السلام - حين رأوها:

لقد كان السحرة أول من آمن بآيات موسى - عليه السلام -، لا سيما عصاه التي صارت حية بإذن الله وذلك لعلمهم أن ما يصنعون ما هو إلا خيال؛

لى -:

[يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى (66)] (طه)، وعندما رأوا ما فعله موسى - عليه السلام - علموا أن هذا الذي صنعه ليس سحرا يستطيعه بشر، وإنما هو معجزة إلهية يهبها الله لمن يشاء من عباده، فآمنوا به ،

(طه).

ة:

لتناقض بين آيات القرآن بشأن أول المسلمين، وأول المؤمنين؛ إذ إن إسلام كل نبي متقدم على إسلام أمته، فلا بد أن يكون النبي مؤمنا بربه ومسلما له حتى يدعو إليه ويرشد إلى طريقه، فنجد أن:

ليه السلام - أول من أسلم من أمته، وعلم أن الصلاة والنسك والممات والمحيا لله رب العالمين.

سى مؤمنون، ولكنه أول من آمن من أمته بأن الله لا يراه أحد من خلقه إلى يوم القيامة؛ وذلك لأنه قد لمس ذلك بنفسه.

ت موسى - عليه السلام - حين رأوها؛ وذلك لعلمهم أن ما يصنعون إنما هو سحر لأعين الناس، بحيث يخيل إليهم أن العصا تسعى، أما ما وقع من موسى - عليه السلام - فهو معجزة إلاهية يهبها الله لمن يشاء من

المراجع

1. [illegible] ط1، 2006م، ص165.
2. [illegible] 204، 205 بتصرف.